الملخص

العمرين، أميرة ظاهر. درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن. رسالة ماجستير، جامعة الحسين بن طلال 2016، (المشرف: د. عيد الصبحيين).

هدفت الدراسة الكشف عن درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن، تكونت عينة الدراسة من كتب التربية الاجتماعية والوطنية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى، وتطلب ذلك استخدام قائمة بالقيم الأخلاقية التي توصلت إليها الباحثة، للكشف عن القيم الأخلاقية المتضمنة في هذه الكتب، حيث اعتمدت على الكلمة، والجملة، والفقرة وحدة للتحليل، وتم التأكد من صدقها وثباتها بالطرق العلمية السليمة، وكشفت الدراسة عن النتائج الآتية: أن مجموع تكرار القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن بلغت (230) تكراراً، إذ جاء مجال القيم الأخلاقية الوطنية في المرتبة الأولى بـ (94) تكراراً، وبنسبة (39,50%)، ومجال القيم الأخلاقية الاجتماعية في المرتبة الثانية بـ (72) تكراراً، وبنسبة (30,25%)، ومجال القيم الأخلاقية الشخصية في المرتبة الثالثة بـ (35) تكراراً، وبنسبة (13,44%)، ومجال القيم الأخلاقية الأسرية في المرتبة الرابعة بـ (29) تكراراً، وبنسبة (12,19%)، ومجال القيم الأخلاقية البيئية في المرتبة الخامسة والأخيرة حيث بلغ (11) تكراراً، وبنسبة (4,62%).

وأظهرت النتائج حصول قيمة الاعتزاز بالهوية الوطنية على المرتبة الأولى ضمن مجال القيم الأخلاقية الوطنية بحصولها على (29) تكراراً، وقيمة تقدير دور المؤسسات الوطنية على المرتبة الثانية، بحصولها على (19) تكراراً، وقيمة تقدير دور الجيش والأمن العام على المرتبة الثالثة، بـ (13) تكراراً، كما أظهرت النتائج حصول قيمة التعاون على الخير على المرتبة الأولى ضمن مجال القيم الأخلاقية الاجتماعية، بـ (17) تكراراً، كما أظهرت النتائج حصول قيمة التسامح على المرتبة الثانية بـ .(12) تكراراً، وقيمة تقدير أصحاب المهن اليدوية في المرتبة الثالثة بـ (11) تكراراً، كما أظهرت النتائج حصول قيمة الإخلاص في العمل على المرتبة الأولى ضمن مجال القيم الأخلاقية الشخصية، بـ (10) تكراراً، وقيمة الأمانة في المرتبة الثانية بـ (7)

تكرارات، وقيمة الصبر على المرتبة الثالثة بـ (6) تكراراً، كما أظهرت النتائج حصول قيمة بر الوالدين على المرتبة الأولى ضمن مجال القيم الأخلاقية الأسرية بـ (15) تكراراً، وقيمة صلة الرحم في المرتبة الثانية بـ (9) تكراراتوحصول قيمة توقير الكبير على المرتبة الثالثة (5) تكرارات.

وفي ضوء النتائج توصي الدراسة بضرورة التركيز على القيم الأخلاقية التي وردت بأقل التكرارات، وكذلك الإفادة من أداة الدراسة عند تخطيط مناهج التربية الاجتماعية والوطنية، أو تأليفها.

الكلمات المفتاحية: القيم، القيم الأخلاقية، كتب التربية الاجتماعية والوطنية.

الفصــل الأول

خلفية الدراسة

المقدمة:

تُعد القيم من المفاهيم الأساسية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والفلسفية، لأنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها وأشكالها، فالقيم هي معايير وأهداف، وغايات، وأحكام لابد أن نجدها في كل مجتمع سواء أكان متقدماً أم متأخراً صغيراً أم كبيراً.

وتمثل القيم جانباً أساسياً من ثقافة أي مجتمع، لأنها تشكل الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع لتحديد ما يفعله أفراده، وهي الموجّه الأساسي للسلوك الإنساني (شتا، 1995).

إن تحديد قيم المجتمع وحاجاته وطموحاته يجب أن يحظى باهتمام المناهج أثناء بنائها وتطويرها، وفي ضوء ذلك يتم اختيار محتواها، وتنفيذه بطريقة تعمل على مساعدة الفرد المتعلم على تلبية حاجاته وطموحاته التي تنسجم مع المجتمع (عطوة، 1995).

ومن أهم العوامل التي تفرض علينا دراسة القيم هي أهميتها في تشكيل سلوك الإنسان، كما أن ما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية من إعادة تشكيل الكثير من قيمنا ومعارفنا ومفاهيمنا عن الحياة، الأمر الذي أدى إلى اختلالات في القيم الموروثة والمكتسبة على حدٍ سواء، وعدم قدرة عدد كبير من أفراد المجتمع على التمييز بين ما هو صواب وخطأ، وبالتالي ضعف قدرتهم

على الانتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة الموجودة، وعجزهم عن تطبيق ما قد يؤمنون به من قيم، الأمر الذي أدى إلى وجود أزمة قيمية (صديق، 1996).

ويشهد واقعنا أن تعلم القيم في معظم البلاد العربية يمر بأزمة عاصفة، والسبب في ذلك غياب التخطيط الواعي لتدريس القيم، ووجود تناقض بين مؤسسات بناء الإنسان، مما ينم عن غياب تصور كلي واضح لبناء الإنسان العربي، إذ أن التعليم في المجتمعات العربية يركز على الجانب المعرفي ويهمل الجانب الوجداني الذي تقع القيم منه في الصميم، إذ أن أغلب أنظمة التعليم في الوطن العربي تعتبر أن تعلم القيم ناتجاً ثانوياً يمكن تحقيقه من خلال تعليم المواد الدراسية المتعددة، أو إمكانية تركه لمؤسسات أخرى كالأسرة، ودور العبادة، ووسائل الإعلام، فضلا عن تركيز التعليم على حشو عقول الطلاب بالمعلومات دون إعمال العقل بها، ودون الاهتمام بتكوين الشخصية المتكاملة السوية (موسى، 2002).

إن الخروج من الأزمة القيمية التي تعيشها البلاد العربية لن يأتي من خلال استيراد قيم مقطوعة الصلة بالإسلام وتعاليمه، ولن يتحقق برفع الشعارات، وإلقاء الخطب الوعظية، وإنما يكون بتحديد أماكن الخلل والضعف، واستلهام الرؤية الصحيحة من رصيد الأمة الديني والأخلاقي للخروج من هذه الأزمة التي باتت تهدد الأمة العربية (يالجن، 2002).

وتعتبر مرحلة التعليم الأساسي الفترة التي تتشكل فيها شخصية المتعلم، بما تتيحها هذه المرحلة للمتعلم من اكتساب القدر الكافي من القيم، وخاصة القيم الأخلاقية والمعارف والسلوكات الصحيحة، والمهارات العملية للمواطنة الصالحة، وفيها يظهر

اهتماماته وقدراته، وتتفاعل وتتكيف مع المحيط بقدر التوجيهات التي تقدمها المؤسسات التربوية.(الخطيب، والزيادي، 2001).

ومن أبرز الأهداف العامة للمرحلة الأساسية، تركيزها على قيم العقيدة الإسلامية وما ينبثق عنها من قيم أخلاقية وربطها بالجانب السلوكي في حياة المتعلم، يتوافق ذلك مع تثبيت المفاهيم العامة عن الكون، والحياة، والمصير على شكل تصورات أولية منسجمة مع طبيعة المرحلة، وتنمية القدرة على التفكير وتنمية المهارات الذاتية التي تتيح للمتعلم الاندماج الطبيعي مع المجتمع، والتفاعل معه بشكل إيجابي، وغرس القيم الإسلامية المرتبطة بالجوانب الصحية والبيئية والاجتماعية، حتى يتمكن المتعلم من المساهمة الإيجابية في التنمية، والقدرة على التواصل والحوار، والاطلاع على ثقافة الغير، وتبني مواقف إيجابية تجاهها، وتمكينه من إدارة الوقت، وتعزيز الروح الوطنية، والاعتزاز بالتراث العربي الإسلامي، وتشجيع الثقة بالنفس، والاعتماد على القدرات الذاتية، والانفتاح على المحيط الإقليمي والعالمي عن طريق الاطلاع على نتاجات التراث الإنساني (الصمدي، 2003).

إن القيم بشكل عام هي إحدى ركائز العملية التربوية، إذ أن تعليمها وتعلّمها يعتبران من أهم غايات التربية ووظائفها، وأن النسق القيمي (مجموعة القيم في مجتمعٍ ما) يعتبر من أساسيات العمل التربوي الهادف، ولذلك فان النظام التربوي لأي مجتمع يلعب دوراً فاعلاً في بناء القيم الإيجابية، وحذف القيم السلبية من عقول المتعلمين، من خلال غايات وأهداف معدة مسبقاً، ومن خلال وسائل وأساليب متعددة، الأمر الذي أدى بالتربية ومؤسساتها المختلفة إلى أن تتحمل المسؤولية لغرس القيم لدى المتعلمين،

ولعلّ أهم نتائج العملية التعليمية هو أن تتخذ مجموعة من القيم تسعى إلى تحقيقها (غراب، 1995).

وتسهم التربية في التطور من خلال سعيها للنهوض بالمجتمع وما تحدثهُ من تغير إيجابي في سلوك المتعلمين، وما تقدمهُ من معارف ومهارات وقيم واتجاهات، ومراعاتها لميول وحاجات المتعلمين، إذ يتم صقل شخصيتهم وفق أهداف وغايات معدة مسبقاً تعمل على تنميتهم من جميع الجوانب، وتعمل على تكيفهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، والإسهام في بنائه، كما أن التربية مطالبة بتنمية القيم الأخلاقية والنمو الأخلاقي عبر مراحلهِ المختلفة للوصول بالفرد إلى مستوى أعلى من النضج الأخلاقي والقيمي (خضر، 2014).

وتعدّ المؤسسات التربوية والتعليمية من أهم المؤسسات المعنية بغرس القيم الأخلاقية وتنميتها لدى المتعلمين، وهي الإطار المرجعي الذي يعتمد عليها المجتمع لنقل التراث الثقافي والتاريخي، والمحافظة على تماسكه وترابطه وفق المبادئ والأهداف التي أعدتها المؤسسات التعليمية كما أنه من الواجب عند اختيار محتوى المنهاج التربوي تحديد الأحكام القيمية التي ينبغي إكسابها لدى المتعلمين (عقل، 2001).

كما تعتبر المناهج المدرسية من أبرز مكونات النظام التربوي، وهي وسيلة مهمة تعتمد عليها المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها، فمن خلالها يكتسب المتعلمون القيم والاتجاهات الإيجابية التي تسهم في تعزيز قدراتهم على التفاعل والانخراط في المجتمع الذي يعيشون فيه، والمناهج المدرسية هي الوسيلة الرسمية التي يعتمد عليها المجتمع لتحقيق الغاية الأخلاقية، والمتمثلة في إكساب المتعلمين القيم والمبادئ

الأخلاقية وإتاحة الفرصة لتطبيقها، وإعطائهم فرص التمييز بين الأخلاق الإيجابية والأخلاق السلبية، مما يحقق عند المتعلمين مفهوم الفضيلة كقوة أخلاقية تتجسد في أفعالهم (عليمات، 2004).

وتعتبر مناهج الدراسات الاجتماعية عنصراً هاماً في العملية التعليمية التعلمية، إذ حرص واضعو هذه المناهج على تطويرها من وقت إلى آخر، لتواكب مستجدات العصر، ولتؤدي دوراً هاماً في تنمية المتعلمين، والاهتمام بشخصياتهم، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية، وتنمية قيمهم الأخلاقية، وأنماط السلوك المرغوب فيها، ليكونوا أفراداً صالحين في المجتمع (أبو حلو، ومرعي، والطيطي، وأبو شيخة، 1995).

وتعتبر مناهج التربية الاجتماعية والوطنية من أكثر المناهج ارتباطاً بالتربية الأخلاقية وذات الصلة بواقع الحياة الاجتماعية، وتنمية السلوك السوي من الناحية الاجتماعية، مما يسهم في بناء الشخصية المتكاملة لدى المتعلمين، لمساعدتهم ليكونوا أفراداً واعين لأدوارهم في المجتمع (Mabe ,1993).

مشكلة الدراسة:

ترى الباحثة أن مجتمعنا يعاني من أزمة أخلاقية، مما نتج عن ذلك من تأثيرات واضحة على منظومة القيم الأخلاقية، فقد بدأت تغيب قيم أصيلة، وترد إلينا قيم مقطوعة الصلة عن ديننا الإسلامي، لا تتناسب مع مجتمعاتنا العربية والإسلامية

مما زاد العبء على مؤسساتنا التعليمية لمواجهة ذلك لإخراج جيلٍ واعٍ ومدركٍ يستطيع الحكم على تصرفاته، ويضع المعايير الأخلاقية التي تحكم سلوكه.

وتعد مناهج التربية الاجتماعية والوطنية من أهم المناهج التي يجب أن تتضمن بصورة واضحة أهدافاً لبناء منظومة من القيم، وخاصة القيم الأخلاقية لدى المتعلمين، كونها من أكثر المناهج الدراسية المقررة التي تعزز الاهتمام بالقيم وتعمل على ترسيخها، وذلك من منطلق حرص هذه المناهج على الاهتمام بالموروثات الثقافية للمجتمع، والاعتماد عليها كشواهد ذات بُعد ديني أولاً وقيمي ثانياً.

من هنا ظهرت الحاجة إلى إيجاد مناهج زاخرة بالقيم الأخلاقية لتتلاءم مع ما يعيشه هذا العصر من أزمات نابعة من التركيز على إعطاء المتعلمين المعرفة المجردة، وحشو أدمغتهم بها دون الالتفات إلى الجانب الأخلاقي لديهم، وإيماناً من الباحثة بالدور الفاعل الذي تقوم به كتب التربية الاجتماعية والوطنية في إكساب المتعلم القيم والمعلومات التي تبين له ما عليه من حقوق وماله من واجبات وكيفية تعامله مع أفراد المجتمع في ضوء معايير أخلاقية يكتسبها ليرتقي بها المجتمع، فقد تولدت فكرة الدراسة الحالية في محاولة للكشف عن درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن. وبالتحديد، فقد سعت الدراسة الحالية للإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما القيم الأخلاقية المقترح تضمينها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؟

2. ما درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

1. وضع قائمة بالقيم الأخلاقية المقترح تضمينها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن.

2. الكشف عن درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن.

أهمية الدارسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية القيم بشكل عام، والقيم الأخلاقية بشكل خاص في توجيه السلوك الإنساني، وأهمية كتب التربية الاجتماعية والوطنية في تنمية شخصية المتعلم، وإيجاد متعلم يعي حقوقه وواجباته في ضوء منظومة من القيم الأخلاقية وتتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

1. بيان درجة إسهام كتب التربية الاجتماعية والوطنية في إكساب المتعلمين القيم الأخلاقية.

2. تصميم أداة الدراسة المتضمنة القيم الأخلاقية ومجالاتها، وإفادة الباحثين والمعنيين بالمناهج التربوية في عملية تحليل، وتقويم وتطوير مناهج التربية الاجتماعية والوطنية.

3. تزود هذه الدراسة المعلمين بمنظومة من القيم الأخلاقية اللازمة لهذه الصفوف.

حدود الدراسة:

طُبقت هذه الدراسة ونفذت ضمن الحدود الآتية:

1. الحدود المكانية: كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس المقرار من وزارة التربية التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية.

2. الحدود الزمانية: تحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن المنفذة في العام الدراسي 2015/ 2016 بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (2015/16)، بتاريخ 3/26/ 2015.

3. موضوعية النتائج وتتحد من خلال:

أ. درجة ثبات وصدق أداة الدراسة التي أعدتها الباحثة.

ب. الأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل نتائج الدراسة.

التعريفات الإجرائية:

وردت في هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات، وفيما يلي التعريفات الإجرائية لها:

القيم: هي معايير وجدانية اجتماعية يُحكم بها على السلوك.

القيم الأخلاقية: هي معايير يتم من خلالها الحكم على الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس، وتظهر على شكل أنماط سلوكية تُعبر عن هذه الصفات (الرشدان، 1999).

وتُعرف القيم الأخلاقية إجرائياً لغايات هذه الدراسة بأنها: مجموعة من المبادئ والمعايير والسلوكيات التي تدعو المتعلمين إلى التحلي بمكارم الأخلاق، على الصعيد الشخصي، والأسري، والاجتماعي، والوطني، والبيئي، والتي تتمثل في أداة الدراسة،

والمكونة من خمسة مجالات وهي (الشخصي، الأسري، الاجتماعي، الوطني، البيئي) وأحدى وأربعين قيمة أخلاقية يقترح تضمينها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس في الأردن.

كتب التربية الاجتماعية والوطنية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن:هي الكتب المدرسية التي تتضمن موضوعات اجتماعية ووطنية وبيئية وقضايا تتعلق بالمجتمع ومؤسساته، وتهتم بموضوع القيم، والاتجاهات، والمعارف وتثبيتها لدى المتعلم، وتتمثل في الكتب الآتيه:

1- كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الرابع الأساسي والذي يدرس في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية في العام الدراسي 2015/ 2016 والمكون من جزأين (جزء لكل فصل).

2_ كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس الأساسي والذي يدرس في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية في العام الدراسي 2015/ 2016 والمكون من جزأين (جزء لكل فصل).

3_ كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس الأساسي والذي يدرس في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية في العام الدراسي 2015/ 2016 والمكون من جزأين (جزء لكل فصل).

تحليل المحتوى: أسلوب بحثي يهدف إلى رصد الظاهرة كما هي موجودة والتحقق منها وذلك برصد تكرارها، والنسب المئوية لهذه الظاهرة (طعيمة، 1987